النقاش النظري الأول في نظرية العلاقات الدولية.

THE FIRST DEBAT IN INTERNATIONAL RELATION THEORY

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د.عيساوة آمنة.

السنة الجامعية 2024-2025.

- مالمقصود بالحوار النظري أو النقاش النظري في نظرية العلاقات الدولية؟

- الحوار النظري الأول في العلاقات الدولية.
- THE FIRST DEBATE IN INTERNATIONAL RELATIONS THEORY
- الواقعية في مواجهة المثالية.
- REALISM VS IDEALISM

REALISM
IDEALISM

التوقيت الزمني للحوار.

- تذهب أغلب الأدبيات في نظرية العلاقات الدولية إلى أن الحوار النظري الأول ساد في فترة ما بين الحربين العالميتين، وهي المرحلة التي عرفت في عشر السنوات الأولى صعود المثاليين بقوة، على المستوى الأكاديمي بالتأسيس لدراسة الأكاديمية للعلاقات الدولية في عدد من الجامعات الغربية البريطانية والأمريكية بالخصوص، وثانيا من حيث صعود الطرح الليبرالي الدولي مع أفكار وودرو ولسن رئيس الولايات المتحدة الذي دعا إلى ضرورة تأسيس منظمة دولية لتحقيق الأمن والسلم الدوليين.

أهم المنظرين الذين قادوا الحوار النظري الأول.

- الواقعيون: إدوارد هاليت كار، هانز مورغنثاو، نيبوهر.
- المثاليون: نورمان أنجل والفريد زرمان وبنيامين بوتر وكلايد اغلتون.

مسح لأهم الأدبيات.

- أدى الدافع الذي يقف وراء بروز الليبرالية خلال عشرينيات القرن الماضي إلى إنشاء منظمة دولية كمجال فرعي متميز لحقل العلاقات الدولية.
- صِيغ العمل في المنظمة الدولية بلغة قانونية بعيدة عن قراءة الواقع السياسي، وغالبا ما اشتمل عملها على دراسات وتحليلات متعمِّقة لعمل ووظائف المنظمات الدولية، مع التركيز الأساسي على عصبة الأمم.

من أهم ما كتب ونشر من دراسات مثالية نجد:

- بيتمان بنيامين بوتر(1922) كتابه [**مقدمة لدراسة المنظمة الدولية**].
- وكلايد إغلتون [**الحكومة العالمية**] عام 1932.
- ألفريد زيمرن في كتابه [**عصبة الأمم وسيادة القانون**] المنشور عام 1936.

بالنسبة للواقعيين يمثل كتاب عشرون سنة من الحرب لادارود هاليت كار المنشور عام 1939 الكتاب الأهم في نقد أفكار الطوباويين حسبه.

اضافة إلى كتاب نيبور حول الجغرافيا والسياسة الدولية.

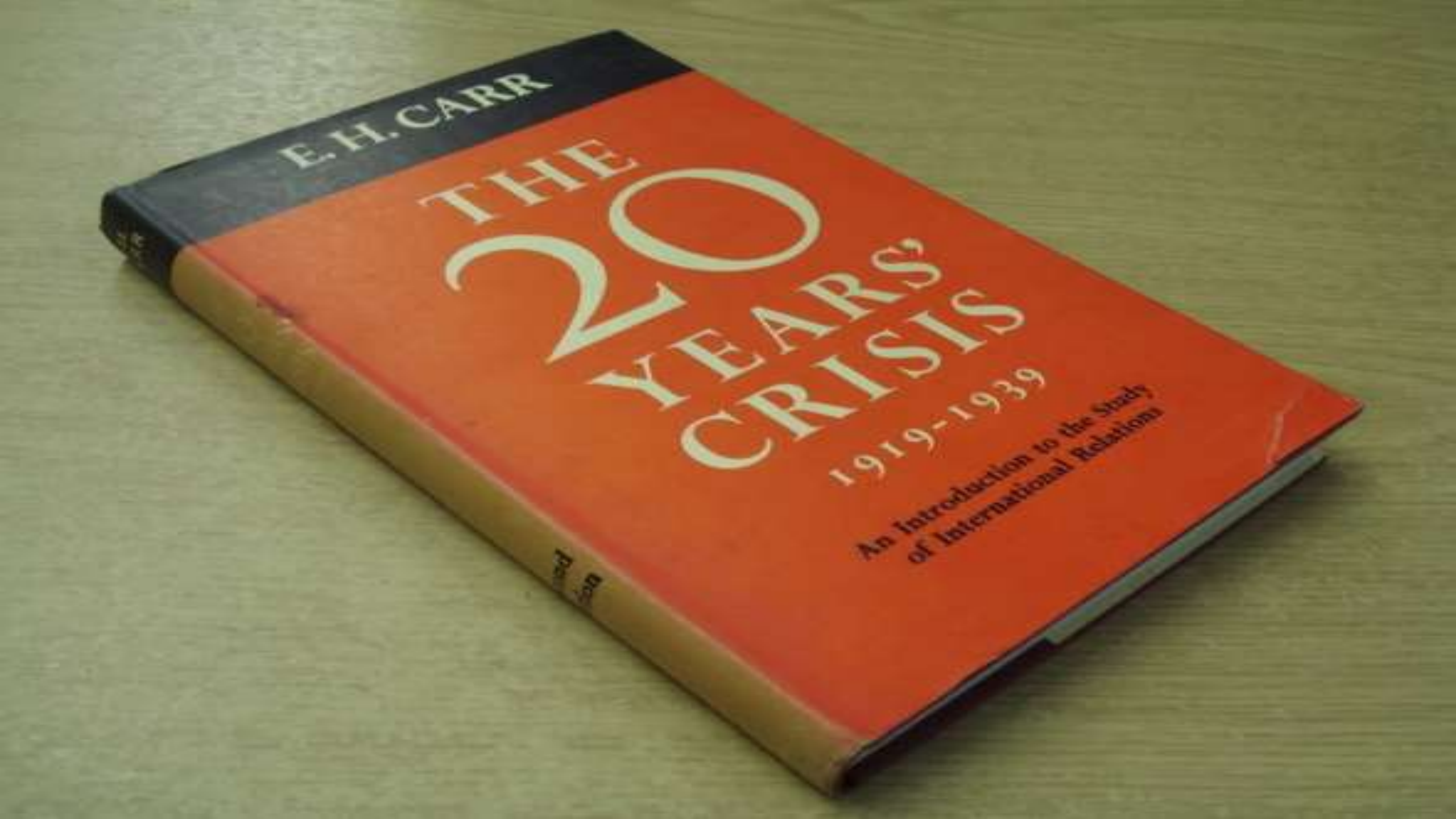
E. H. CARR
THE 20 YEARS' CRISIS
1919-1939
An Introduction to the Study of International Relations

- مضمون النقاش.

ادوار هاليت كار(1892-1982).

- بالنسبة لكار الذي حضر مفاوضات باريس عام 1919، لم يكن الاعتداء الياباني على منشوريا أو الايطالي على الحبشة، الذي أدى إلى غرق العصبة والآمال الليبرالية، بل إن تشخيص (تفسير) كار اعتمد على مجموعة أكثر أهمية من المشاكل.

- كانت عصبة الأمم والليبرالية التي تكمن وراء مبادئها الطوباوية هي السبب. كيف ذلك؟

إن الليبرالية قد تناسب جيدا الأعمال الداخلية للأمم الأوروبية التي كانت هي نفسها نتاج عصر التنوير، لكن نقل الليبرالية إلى أبعد من أوروبا، ناهيك عن المستوى العالمي من الدول ذات السيادة الغير متكافئة من حيث النمو والقوة كان أمرا عبثيا.

لم يتمثل خطأ الدوليين الليبراليين في أنّهم لم يعيروا واقع السياسة الدولية الاهتمام الكافِ، بل فشلوا أيضا في تفسير أنّ هيمنة طريقتهم الليبرالية في التفكير هي نفسها نتيجة سياسة القوة، وهي نتاج انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.

يقول كار:" ... في الحقيقة إنّ صلح فرساي يَظهر فيه عنصر الاكراه بوضوح تام، ما يميزه عن بقية معاهدات الصلح التي عُقدت في العصر الحديث، وقد سُمح للوفد الألماني الذي أُنيطت به مهمة المفاوضة مع الحلفاء في قصر فرساي أن يبدي الملاحظات المكتوبة بصدد بنود معاهدة الصلح. وأُبديت ملاحظات لم يؤخذ بعين الاعتبار إلا القليل منها. ومن ثم سُلم أفراد الوفد الألماني الصيغة النهائية للمعاهدة مرفقة بالتهديد بمواصلة الحرب إذا لم يوقع عليها في غضون خمسة أيام...".

يقول كار أيضا:

- "... لقد أدى التحقير الذي لا مبرر له للوفد الألماني في مؤتمر الصلح إلى تغذية نيران الحقد في صدر الشعب الألماني، وساعد على تكوين فكرة الصلح المفروض فرضا في نفوس الألمان، وخلق الاعتقاد الذي اعتنقه أكثرية الرأي العام الألماني وهو أن صلحا يفرض فرضا ويوقع عليه ويقبل تحت الضغط ليس صلحا يلزم ألمانيا شرعيا وأدبيا".

محاور المناظرة الرئيسية:

- ركز الحوار على المستوى الأنطولوجي الذي بحث في الوجود، أي طرح سؤال ماذا نبحث؟
- فالواقعيون ينطلقون مما هو كائن، والمثاليون ينطلقون مما يجب أن يكون.

- فقد انتقد ادوارد كار وهانز مورغنثاو المثاليين لتركيز انتباههم على الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها العالم، مقارنة بالتعامل مع ما هو العالم عليه موضوعيا.
- وفي هجوم انتقادي لاذع قدم كار استنتاجه المشهور بأن الفرق بين الواقعية والمثالية كان مشابها للفرق بين العلم والكيمياء [التي كانت تهدف إلى تحويل المعادن إلى ذهب].

- انطلق المثاليون من نظرة تفاؤلية للواقع الدولي المستندة إلى أن الطبيعة الانسانية خيرة، يقابله الطرح الواقعي الذي يفترض أن طبيعة الدولة من نفس طبيعة الفرد الشريرة تسعى لزيادة قوتها والحفاظ عليها، وبالتالي لا ضير من أن العلاقات الدولية ستبقى ساحة صراع.
- الواقعيون يعطون للدولة هيمنة في بحوثهم فهي الممثل الشرعي للشعب والمسيطر على المجتمع المدني والممثل للمصالح العليا، ويقتصر دورها الأساسي في الحفاظ على مصلحة الدولة العليا وهي امتلاك القوة وهي أعلى مصلحة قومية، في حين يدافع المثاليون عن الأنظمة الديمقراطية الأكثر سلاما حسبهم، وعن دور المؤسسات الدولية في تحقيق الأمن الجماعي بدلا من الأمن القومي.
- يفترض المثاليون انسجام المصالح، ويؤكد الواقعيون إلى الخلاف القائم بين مصالح الدول ما يؤدي للنزاع.

النتائـــــــــج

- انتهى النقاش الأول لصالح الواقعيين وقد أسهم في تقديمهم كمؤسسين لحقل العلاقات الدولية.
- محور النقاش الأول هو اشكالية الحرب والسلم وقد تم اغفال العديد من القضايا التي تهم شعوبا أخرى وتحمل منطقا آخر.
- ساهم النقاش الأول في اصباغ هوية حقل العلاقات الدولية بالهوية الغربية خصوصا في توجهها البريطاني والأمريكي.